



حيدر الصدر عام ١٣٥٦ هجرية - ١٩٣٧ ميلادية، في مدينة الكاظمية، وكانت أصغر من شقيقها محمد باقر وإسماعيل وكانت أختها الوحيدة. تعلمت الشهيدة بنت الهدى القراءة والكتابة في البيت على يد والدتها عليها السلام وكانت الأم تتني عليها وعلى قدرتها على التعلم والاستيعاب، وقد استكملت مراحل تعلم القراءة والكتابة على يد أخويها، وشمل ذلك علوم العربية في أكثر جوانبها، حتى تمكنت من كتابة الشعر في السنوات المبكرة من عمرها. وكانت الشهيدة بنت الهدى عليها السلام حريصة على تثقيف نفسها ثقافة إسلامية رفيعة، سواء في مراحل حياتها الأولى، أو فترة ما قبل الاستشهاد. كما كانت ذات اهتمام كبير ببيتها، حيث برزت كنموذج خلقي رفيع خلال معاشتها لوالدتها وأخيها وزوجة الشهيد الصدر، ولقد كان على الشهيدة القيام بأدوار عدة:

- المهام والوظائف التي تقوم بها تجاه السيد الشهيد الصدر، أو ما يكلفها به في مجالات متعددة، من تدريس أو إقامة ندوات، أو إشراف على مدارس دينية أو غير ذلك.
- دورها في استقبال الضيوف من النساء، والاهتمام بتلبية حاجتهن الفقهية الفكرية، والمساهمة في حل مشاكلهن العائلية والزوجية.
- دورها في تربية بنات السيد الشهيد تربية لاثقة وصحيحة.
- دورها في خدمة والدتها عليها السلام بسبب كبر العمر ومعاناتها من أمراض متعددة.
- دورها في القيام بشؤون

## ■ أسئلة وردود

حضرية يعود بشكل أساس إلى التحولات التي تحدثت على مستوى الإنسان، فتحريك العجلة السياسية والاقتصادية وتحقيق التنمية في كل المجالات لا يتحقق إلا من خلال الإنسان المقدر حضارياً، وهو الأمر الذي يفتقده إنسان ما يسمى بالعالم الثالث.

والذي يؤكد ذلك هو حجم التخلف الحضاري الذي تشهده الكثير من البلدان الإفريقية التي تستبعد الدين تماماً عن نظامها السياسي والاجتماعي. فعندما تكون الأمة ضعيفة ومتخلفة علمياً وأخلاقياً لا ينفعها إذا كان كتابها أفضل الكتب ونبيها أفضل الأنبياء، فحتى لو تخلت جميع الشعوب المتخلفة عن دينها فإن ذلك لن يغير شيء في واقعها المتخلف، وقد تخلت بالفعل معظم الأنظمة السياسية في المنطقة عن الإسلام ولا تزال تعاني نفس التخلف والرجعية. وبعبارة أخرى: إن التقدم والنهوض له علاقة بالإنسان، فالإنسان الذي يحمل وعياً تقدمياً وثقافة حية ومتطلعة نحو المستقبل هو الوحيد

الدول العلمانية التي ينتقدها البيض باستمرار، هي نفسها التي تتقدم وتتطور دائماً، وهي الدول التي تعتمد عليها في الغذاء والدواء والشفاء، وهي الدول التي نؤمن بأنها تدافع عن المسلمين أكثر من دولنا، ولكننا إلى اليوم نعتقد أن العلمانية كفر وإلحاد، وإنها سبب تخلفنا، وليس نحن وأفكارنا.

■ الجواب: [توجد هناك] عوامل متعددة أسهمت في إيجاد ما يسمى بالحضارة الغربية، وقد بدأ ذلك التحول منذ بدايات القرن الثاني عشر تقريباً، ثم تسارع بشكل كبير في الفترة الممتدة ما بين القرن الرابع عشر والقرن السابع عشر. وعليه من السذاجة إرجاع تلك التحولات التي حدثت في الغرب إلى عامل واحد وهو إبعاد الدين عن المشهد السياسي والاجتماعي، فالتقدم والتطور الذي يشير إليه السائل هو نتاج طبيعي لتحولات ضخمة في شتى الجوانب الحضارية، فالتطور العلمي، والانتعاش التجاري والصناعي، والتحول الكبير على مستوى الإنسان الأوربي والتبدلات التي حدثت على مستوى الثقافة المجتمعية، تعد جميعها من العوامل المهمة في خلق النهضة الأوروبية. ومما لا يخفى أن العامل الأكثر تأثيراً في أي نهضة

# نساء على طريق الزهراء

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

## ■ طارق قبلان

مسيرته الجهادية؛ ولقد بدأت المسيرة الجهادية منذ الاعتقال الأول للسيد عام ١٩٧١م، ثم جاءت انتفاضة صفر ١٩٧٧م عندما تعرض السيد الصدر للاعتقال مرّة ثانية، مع ما رافق ذلك من خوف ورعب، فكانت الشهيدة ثابتة شجاعة، ورابطة الجأش حتى خروج السيد من الاعتقال. أما في العام ١٩٧٩م عندما اعتقل الشهيد الصدر في شهر رجب فقد ذهبت إلى حرم أمير المؤمنين عليه السلام وخطبت بالحاضرين داعية إياهم إلى التظاهر والاحتجاج وإخراج الشهيد من المعتقل... وبالفعل فقد خرجت تظاهرة من الحرم العلوي ساهمت فيها جموع الشعب العراقي ما أدى إلى الإفراج عن الشهيد الصدر.

### ■ شهادتها

في الخامس من نيسان عام ١٩٨٠م تم اعتقال الشهيد الصدر وأخته بنت الهدى، وتعرضت أثناءها إلى أشد أنواع التعذيب ونالت وسام صابرة محتسبة رضي الله عنها واستشهدت وأخوها السيد محمد باقر الصدر، ومساء التاسع من نيسان ١٩٨٠م، وفي حدود الساعة التاسعة قطعت السلطة التيار الكهربائي عن مدينة النجف الأشرف، وتسّلت مجموعة من قوات الأمن إلى دار المرحوم السيد محمد صادق الصدر وأخذوه إلى مبنى محافظة النجف حيث سلموه جثة الشهيدة الصدر وأخيها السيد محمد باقر، ثم أخذوه إلى مقبرة وادي السلام وواروهم الثرى.

المصدر: بقية الله تتابع

■ مع المراجعات كان للشهيدة بنت الهدى دور كبير في الربط بين السيد الشهيد وبين القطاعات النسائية، وكانت الشهيدة تنقل بأمانة ما يعرض للنساء من مسائل فقهية قديتردون بسبب الحياء من توجيهها للسيد الصدر مباشرة.

### ■ بنت الهدى والسياسة

تقول إحدى المقربات من المنبر "يخطيء من يقول أن الشهيدة اقتصر عملها على توجيه التربوي والاجتماعي، بل كانت تعمل في المجال السياسي بشكل وادقيق لظروفها والمرحلة التي تعيشها، حيث كانت تتحرك ضمن رؤية واضحة المعالم، فكانت تقوم بشرح الموقف السياسي المطلوب آنذاك لجميع من يعمل معها وتعبئة النساء على مقاومة النظام ومخططاته وأسايبه التي تدعو وتضغط على النساء عموماً بالانخراط في حزب البعث، وبالتالي التخلي عن القيم والمفاهيم الإسلامية. وقد ساهمت في تربية المرأة على الورع عن محارم الله تعالى، وفي تكوين الروح الجهادية ضد أعداء الإسلام...".

وكانت الشهيدة تستمد رؤيتها السياسية من السيد الصدر نفسه، وكانت في أحيان كثيرة تناقش المواضيع والأحداث معه بصراحة ووضوح. وكان قدس سره يستمع إليها بدقة ويحترم وجهة نظرها.

### ■ مسيرتها الجهادية

منذ الولادة واليتم وصولاً إلى الشهادة، شاركت السيدة أمانة الصدر أخاها الشهيد السعيد

ومع ذلك كانت الشهيدة متواضعة لم تستهدف الشهرة والظهور. ويبدو من اختيارها لاسم غير اسمها الحقيقي أنها ما كانت ترغب بالشهرة. ولقد كانت الشهيدة بنت الهدى تكتب إضافة إلى ذلك، وكما هو معروف، في مجلة الأضواء التي تصدرها جماعة العلماء في النجف الأشرف، وفي مجلة الإيمان التي أصدرها المرحوم الشيخ موسى البعقوبي. حاولت الشهيدة بنت الهدى من خلال كتاباتها إثارة الموضوعات المعاصرة بسلاسة وعذوبة وفكر واضح.

### ■ مؤلفاتها

- الفضيلة تنتصر.
- الخالة الضائعة
- امرأتان ورجل.
- صراع لقاء في المستشفى.
- مذكرات الحج
- ليتني كنت أعلم.
- بطولات المرأة المسلمة
- كلمة ودعوة.
- الباحثة عن الحقيقة
- المرأة مع النبي.

هذا فضلاً عن المخطوطات التي صادرتها السلطات الحاكمة في العراق.

### ■ بنت الهدى مرشدة في الحج

كانت الشهيدة بنت الهدى في أيام الحج المباركات تذهب إلى الأرض المقدسة كمرشدة دينية في إحدى الحملات التي تذهب إلى الحج من بغداد والكاظمية، تعلم النساء مسائل الحج وأحكامه، فكانت من الناحية الفقهية محيطة بفتاوى العديد من المراجع، وكانت تجيب كل حاجة على وفق من تقلد من المجتهدين.

البيت بالمساهمة مع زوجة الشهيد الصدر. لقد كان للشهيدة عليها السلام عدة أدوار رئيسية على صعيد الجهاد الثقافي والتربوي والتبليغي، نستعرضها هنا باختصار: ■ **مدارس الزهراء** تعتبر الشهيدة بنت الهدى من المؤسسين أو المساهمين في إنشاء مدارس الزهراء في بغداد والكاظمية والنجف قبل العام ١٩٦٧م - حيث اقتضت الضرورة إنشاء هذه المدارس لمواجهة الثقافات المادية التي تدعو إلى الفساد والانحراف والتردّي الأخلاقي، والسعي في الوقت نفسه إلى نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة، وزيادة الوعي النسوي.

### ■ التدريس وإقامة الندوات

كان للسيدة بنت الهدى عليها السلام منهج في المجال التثقيفي، حيث كان يعتبر التدريس أهم فقراته. لكن ذلك لم يكن سهلاً بسبب العقبات الكثيرة التي كانت تعترض طريقه؛ إلا أن الشهيدة استطاعت أن تغلب على تلك المشكلة بمعونة أخويها السيد إسماعيل الصدر والشهيد محمد باقر. إضافة إلى النشاط التدريسي كانت الشهيدة تقيم في بيتها الندوات التي شهدت إقبالاً منقطع النظير.

### ■ الكتابة والتأليف

تعتبر الشهيدة بنت الهدى الرائدة الأولى في الكتابة والتأليف واستعمال الأسلوب القصصي في إيصال الأفكار والتوجيهات، حيث لم تعهد النجف التي تضمّ الحوزة العلمية والمرجعية الدينية، كاتبة إسلامية سباقة للشهيدة بنت الهدى في هذا المجال.

## شعر وقصيدة



### ■ محسن بأبو الحب

إن قيل خَوَا قُلْتُ فاطمُ فخرُها

أو قيلَ مريمُ قلتُ فاطمُ أفضلُ

أفهلَ لحَوَا والدُ كمحمدٍ

أم هلَ لمريمَ مثلُ فاطمُ أشبَلُ

كُلُّ لها عندَ الولادة حالةٌ

فيها عقولُ بني البصائرِ تذهُلُ

هذي لنخلتها التَحَثُّ فتَسَقَطَتْ

رُطْبًا جَنِيًا فُهي منه تَأْكُلُ

وضعت بعيسى وهي غيرُ مروعةٍ

أَتَى وحارسُها السَّريِّ الأَبْسَلُ

وإلى الجدارِ وصفحةَ البابِ التجت

بنثُ النَّبيِّ فأسَقَطَتْ ما تحمَلُ

سَقَطَتْ وأسَقَطَتْ الجنينَ وحولُها

من كُلِّ ذي حَسَبٍ لئيمُ جحفلُ

هذا يعنفها وذاك يدعُها

ويردُها هذا وهذا يركُلُ

## نصيحة نفسية



## الحياة تستمر فقط لمن يعرف

## «كيف يترك خلفه ما يثقل قلبه»

تجاوز الندم ليس مجرد نسيان الماضي، بل فهمه وتحويله إلى قوة تدفعك للأمام. تجاوز الهزيمة يعني أن ترى في كل سقوط درساً، وفي كل فشل فرصة لتصبح أقوى. تجاوز بعض الأشخاص لا يقل أهمية، فبعض الرحيل ضروري لتنظيف مسارك وإفساح المجال لمن يضيفون للحياة قيمة حقيقية. التجاوز هو فن التحرر من القيود الداخلية والخارجية يجعل روحك خفيفة، قلبك مطمئن، وعقلك جاهزاً لاستقبال الأفضل.



## نرحب بأراء القراء الأعزاء

## عبر البريد الالكتروني التالي

Alafaq1446@gmail.com

المصدر: مركز الرصد العقائدي